لتوالي القيام بشعائر دينها المقدسة في هذه الليلة الزهراء ليلة البدر كاملاً . هنالك اقبلت على نفسي اسائلها اي ثلاثتنا حقيقة و يا خيال ليت شعري هل تجلي الملأ الاعلى في عالم الظهور هو الحقيقة الثابتة ام انا وحدي ذات الوجود الحقيقي ؟ . تعب الحجيج من انتظاري فغادروا الهيكل قبلي وتبعتهم كأني في حلم ولما سارت بنا العربات احسست بأني احمل معي تذكاراً لا يستطيع شيء ان يمحوه فان الذي رأيته وسمعته منذ الليلة لا يدركه النسيان

كانت السواقي تدور في مزارع القمح والنول المتباعدة الاطراف كمهدها داعماً صداحة شاكية، وكانت اشجار البرتقال المزروعة في القرى الحافة بنا تعطر بأريجها موكبنا الهيلي بينما كانت التلال الضخمة الرابضة تنظر الينا اذ تمر بها كما شهدت منذ الاحقاب المتنائية وهي جامدة لا تحرك ساكناً امواج الخضم الانساني تتدافع غير متناهية

طيبه في ٤ ابريل سنة ١٩٢٠ قدريه حسين

الامبراطورة أوجيني

نعت التلغرافات في ١٤ يوليو الماضي ملكة من اشهر ملكات العالم واشدهن علاقة بتاريخ اوربا الحديث في القرن التاسع عشر وهي اوجيني ارملة نبوليون الثالث امبراطور الفرنسويين

ولدت في غرناطة في اعمال اسبانيا في ٥ مايو ١٨٢٦ فعمرت ٩٤ سنة . وكان والدها الكونت منتيجو من اعيان اسبانيا ووالدتها اميركية من سلالة اسكتلندية وقضت صباها في مدريد ثم انتقلت مع والدتها وشقيقتها الى باريس سنة ١٨٣٤

ولما تقلد لويس نبوليون رآسة الجمهورية الفرنسوية كانت اوجيني ووالدتها تكثران من التردد الى قصر التويلري لحضور المآدب والحفلات الراقصة التي كان الامير الرئيس يحييها فتعرفت به وسحرته بحسنها وعذوبة حديثها وذكائها . ولم يكد ينادي بالامبراطورية حتى دعاها الى ان تكون زوجته واحتفل بقرانهما احتفالاً فخماً في ٣٠ يناير ١٨٥٣ . وبعد ذلك بثلاث سنوات رزقا وحيدهما الذي لقب البرنس امبريال

وكانت الامبراطورة اوجيني تشارك زوجها في ادارة الاحكام وتطلع على قرارات الوزراء واعمال الحكام وابدت في اثناء جلوسها على العرش من العزم ورباطة الجأش وبعد النظر ما اعترف بهِ اعداؤها قبل الاصدقاء. واستلمت زمام الحكم بالنيابة عن زوجها في سنة ١٨٥٩ وسنة ١٨٦٥ وسنة ١٨٧٠ فكانت ترأس مجلس الوزراء وتمضي الاوامر

ولما انكسرت فرنسا في حرب السبعين الشهيرة وقامت القيامة في باريس على الامبراطور وبيتهِ فرت الامبراطورة الى انكلترا ملجأ الملوك المخلوعين ووافاها قرينها ووحيدها اليها فاقاموا في شزلهرست. وبعد وفاة الامبراطور انتقلت الى قصر فرنبرو وكانت قد ابتاعتهُ مع ما يحيط بهِ من الاملاك وبنت هناك ضريحاً فخماً لزوجها. وانتظم نجلها الوحيد في الجيش البريطاني وذهب الى جنوب افريقيا في حرب الزولو فقتل هناك سنة ١٨٧٩. وفي العام التالي سافرت الى جنوب افريقية وعادت بجثتهِ فدفنتها الى جنب والده

وقد زارت هذا القطر في عهد المغفور لهُ اسماعيل باشا لحضور حفلة فتح قنال السويس فكانت موضع الاعجاب والتكريم وشهدت في الاوبرا السلطانية تمثيل رواية عايدة التي انشأها فردي الموسيقي الايطالي خصوصاً لتلك الحفلة. ثم زارت هذا القطر بعد تل عرشها لابسة ثوب الحداد فقوبلت فيهِ بالاحترام الذي يليق بمقامها السامي وشيخوختها

ومع انها كفت عن الاشتغال بسياسة فرنسا بعد سنة ١٨٧٠ فانها ظلت تعطف عليها وعلى الشعب الفرنسوي وقد كتبت في اثناء الحرب العظمى كتاباً الى امبراطور المانيا لفتت فيهِ نظره الى اخبار القسوة والفظائع في ولايات فرنسا التي احتلها الالمان

على انها عاشت حتى رأت فرنسا التي قهرها الالمان في ابان حكمها ظافرة ومنتصرة وقد استردت الالزاس واللورين ومحت عنها عار حرب السبعين فاثت قريرة العين وهي ترى البلاد التي احبتها وكانت منبت عزها وعظمتها تخرج من الحرب العظمى مرفوعة الرأس عزيزة الجانب. وقد ازالت معاهدة فرسايل الحسرة والغصة اللتين ملأتا قلبها مما جرى في قصر فرسايل سنة ١٨٧١ ولم يقض القضاء بنقضهِ الا بعد خمسين عاماً